

عوائد 100 مليون دولار سنويا .. "الرمال السوداء" يحتكرها الجيش ويجعلها شيخ التنقيب



السبت 15 أكتوبر 2022 07:51 م

يعد مصنع معادن الرمال السوداء بالبحيرة، والذي يجري العمل لإنجازه أول مجموعة مصانع مصرية لاستخلاص المعادن من الرمال السوداء (مصنع رشيد)، ويستهدف الجيش محتكر تلك الصناعة إنشاء مصانع أخرى فى البرلس ودمياط وبورسعيد وغيلون

ويقام المصنع على مساحة 40 فدانا بالبحيرة، لإنتاج معادن تدخل فى أكثر من 40 صناعة، فضلا عن أن مساحة التكريك التى يتم استخلاص الرمال السوداء منها نحو 9 كيلو مترات مربعة

ومن المخطط أن تصل الطاقة الإنتاجية السنوية لجميع المراحل نحو 150 ألف طن، وتشمل المرحلة الأولى 3 وحدات استخلاص للمعادن و2 وحدة فصل مغناطيسى بطاقة 31 ألف طن سنويا، كما أن المرحلة الثانية تضم 3 وحدات استخلاص ووحدة فصل مغناطيسى بطاقة 35 ألف طن سنويا

ورغم السيطرة المبدئية، فإن السيسي بشكل سنوي يصر على تبعية الرمال السوداء للجيش ففي ديسمبر الماضي، أصدر السيسي تعليمات لجهاز مشروعات الخدمة الوطنية بتعظيم القيمة المضافة للمعادن الاقتصادية المستخلصة من الرمال السوداء في مصر

وتعلن مصر امتلاكها "ثروة سوداء" كبيرة وهي الرمال السوداء أو ما تسمى بـ"الرمال المشعة" التي تحتوي على العديد من المعادن الثقيلة، منها صناعة هياكل الطائرات والسيارات، وأنياب البترول، ومواد الإشعاع النووي

ويرى مراقبون إنه من اسف أن تذهب عوائد هذه الرمال إلى دولة الجيش الشقيق وتغيب عن رصد بيونس الجيش وزارة المالية والهيئات الضريبية

وتساءلت حسابات على "فيسبوك" عن "لماذا لم تقم وزارة الصناعة بعمل هذه المصانع بدلا من شركات الجيش حتى تستفيد ميزانية الدولة من هذه الارباح حتى لا نظل فقرا أوي؟ .." وإلى متى سيظل الجيش و جنرالاته يضعون أيديهم على خيرات هذا البلد؟ "

والجيش ممثلا في شركة جهاز الخدمة الوطنية سجل شركة (المصرية للرمال السوداء) لبناء مصانع الرمال السوداء وأولها مصنعين: الأول في محلة منيسى و الثانى في منطقة البرلس، ودورهم فصل العناصر وإعادة إستخدامها وتصديرها بأثمان أعلى، و من المتوقع أن يصل دخلهم المبدئي ثلث دخل قناة السويس هذا إذا تم بيع النواتج فقط و لم يتم إستخدامها في مشاريع أخرى أكثر ربحية

الرئيس مرسي

وبدأت عودة الاهتمام بمشروع الرمال السوداء بعد ثورة يناير، وفي أواخر عام 2011 قال المهندس عمرو غسل رئيس هيئة التنمية الصناعية إن عدد الشركات التي تقدمت لمناقصة مشروع استغلال الرمال السوداء بلغ 4 شركات وإنه سيتم الإعلان عن الشركة الفائزة بالمشروع فور الانتهاء من دراسة العروض

إلا أن الدفعة الأكبر للمشروع كانت في عهد الرئيس المعزول محمد مرسي، ففي ديسمبر 2012 قال المهندس سعد الحسيني محافظ - كفر الشيخ - في حينها أن المحافظة بها كميات كبيرة من الرمال السوداء المنتشرة على ساحل البحر المتوسط بمركز بلطيم، حيث يتم تحويلها إلى صناعات المعادن الثقيلة وهو ما يعد دفعة قوية لدفع عجلة الاستثمار والتنمية بالمحافظة

وأضاف الحسيني -المسجون حاليا ضمن الكثيريين من فريق العمل مع مرسي- أن نسبة المعادن بالرمال السوداء بلغت 3.5% وهو أعلى تركيز لها على مستوى الجمهورية، وأن الإدارة الهندسية وإدارة التخطيط بديوان عام المحافظة، أعدت المخطط العام لهذه المنطقة، وجاري طرحها على الشركات العالمية المتخصصة لفصل الرمال السوداء واستخراج المعادن منها، وذلك من خلال مناقصة عالمية بالتنسيق مع وزارة الصناعة وهيئة التنمية الصناعية []

ويقدر خبراء الاحتياطي الجيولوجي لرواسب الرمال السوداء المصرية بنحو مليار ومائة مليون متر مكعب من الرمال الجافة، تكفي لتشغيل مصنع لاستخراج المعادن الاقتصادية لمدة مائة وخمسين عاماً، بطاقة استهلاك للخام مقدارها ألف متر مكعب في الساعة []

استحوذ القوات المسلحة

وفي يونيو 2017، كانت شركة القوات المسلحة اسندت مهام استشارى مشروع فصل الرمال السوداء إلى الكلية الفنية العسكرية، وكلية الهندسة بكفر الشيخ []

ونقلت الصحيفة عن اللواء أشرف سلطان، رئيس مجلس إدارة الشركة قوله: إنه تم اتخاذ القرار لتوفير أعباء التعاقد مع شركة أجنبية، كما أن كوادر الكلية الفنية العسكرية وكلية الهندسة بكفر الشيخ قادرون على تنفيذ الأعمال الاستشارية للمشروع ووضع المواصفات والمعايير الفنية لجميع أعمال الإنشاءات []

إلى أن الجيش وقع في يونيو 2018، اتفاقية الرمال السوداء مع استراليا والصين وبحسب تصريحات وزير الاستثمار ان عوائد الصفقة هتدخل لمصر 100 مليون دولار سنويا ..

وسبق هذه الاتفاقية في مايو من العام نفسه توقيع القوات المسلحة عقدا لبدء مشروع فصل المعادن الاقتصادية من الرمال السوداء بمصر مع الشركة المصرية للرمال السوداء، كشركة مساهمة مصرية تابعة لـ"جهاز مشروعات الخدمة الوطنية".

ووفذت القوات المسلحة مصنع الرمال السوداء في بلطيم على مساحة 35 فدان بهدف لاستخراج معادن ثمينة من الرمال السوداء المنتشرة بطول الساحل الشمالي الشرقي مثل الألمنيوم والزركون والروتيل والمونازيت والماجنتيت والجارنيت والتي تدخل في صناعة هياكل الصواريخ والطائرات والمفاعلات النووية والسيراميك والبيويات [] الرمال السوداء هي كنز كبير كان ويتم سرقة وتحميل المراكب وبيعه بأبخس الاثمان لمن يعرفون قيمته []

أسعار عناصر الرمال

وأسعار عناصر الرمال السوداء بحسب أهمها، طن عنصر التيتانيوم يقدر بـ 40 ألف دولار و هو يمثل 65 % من كل طن رمال سوداء ويستخدم في صناعة هياكل الطائرات والصواريخ و سفن الفضاء والدبابات وبعض السيارات و بيعه خام دون إستغلاله هدر وسوء تصرف و خيانة []

أما عنصر اللوتيتيم فيصل الطن الخام منه إلى 100 ألف دولار، ويدخل فى صناعات استراتيجية ومهمة جدا مثل صناعة أجهزة الحاسب الآلى ، الاتصالات، تكنولوجيا الطاقات النظيفة كتوربينات الرياح والسيارات الهجينة ، صناعة السبائك السوبر وفى المجال العسكرى والبصريات والمسح والحماية، وأجهزة الارسال والاستقبال، بالسونار والاتصالات بالموجات الميكروية، وأجهزة الليزر والطائرات ، وتستخدم فى بطاريات النيكل الهجينة القابلة لإعادة الشحن .

وتحتوي الرمال السوداء على المونازيت الخام و الذي يحتوى على 17 من العناصر الأرضية النادرة ، والتي تصل الى 60% من حجمه، مثل السيريوم، واللانثانم، والنيوديميوم، والسماريم، وعناصر مشعه مثل الثوريوم، واليورانيوم، وهي عناصر استراتيجية أسعارها مرتفعة للغاية .. وقد يصل سعر الكيلوجرام الواحد بعد استخلاصها من الرمال إلى عشرات الآلاف من الدولارات وذلك لاعتماد أكثر من 50 صناعة إلكترونية ومنها الهواتف الذكية عليها ... كما أن المونازيت المشع يعد أيضا مصدرا للحصول على الثوريوم واليورانيوم، الذي يصلح كوقود نووى ..

احنا فقرا أوي

وتأسست الشركة المصرية للرمال السوداء فى فبراير 2016 برأسمال مليار جنيه، ويضم هيكل المساهمين فى الشركة المصرية للرمال السوداء كلاً من جهاز الخدمة الوطنية بنسبة 61%، وهيئة المواد النووية بنسبة 15%، وبنك الاستثمار القومى بنحو 12% ومحافطة كفر الشيخ بنسبة 10%، والشركة المصرية للثروات التعدينية بنحو 2%.

وتقوم فكرة المشروع على سحب الرمال بالكراكات وتركيز المعادن منها ثم فصلها بطرق فيزيائية للحصول على 6 معادن هى الألمانيت والماجنتيت والروتيل والزاركون والجارنت، والمونازيت، وتقوم على هذه المعادن العديد من الصناعات تصل إلى 100 نوع من الصناعات البسيطة والمتوسطة وعالية التكنولوجيا []

المثير للدهشة أن السيسي كان صرح أنه "سأل شيخ التنقيب و قال له إنه معندناش غير رمل و حجر جيرى و عشان كده لازم نشغل و ندور على مصدر دخل تانى!!!"